البحث رقم (٢)

البيان في ألفاظ واقعة الهدهد

الأستاذ الدكتور

قاسم صالح علي

جامعة الأنبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

والأستاذ المساعد الدكتور

أحمد عبد الستار شلال

جامعة الأنبار

كلية التربية للبنات

والسيدة

آلاء حماد نواف فرحان

طالبة دراسات عليا

كلية التربية للعلوم الإنسانية

التفسير

ملخص باللغة العربية

أ. د. قاسم صالح علي
أ.م.د. أحمد عبد الستار شلال
السيدة آلاء حماد نواف فرحان

ليس هناك أرقى وأسمى من دراسة القرآن الكريم وتفسير معانيه وألفاظه، والغوص في أعماق هذا البحر من الأسرار العظيمة التي ترشد إلى معرفة الله تعالى وتوحيده، فتكمن أهمية هذا البحث في فصاحة وبلاغة القرآن الكريم التي سنتذوقها في آيات واقعة الهدهد من سورة النمل رائعة المعاني والمواقف، من خلال تفسير الألفاظ، وسبب استعمالاتها دون غيرها من الألفاظ، ليتبين لنا حسن نظم القرآن، وجميل معانيه وبديع بلاغته، وحسن صياغة قصصه. لذلك خلص البحث إلى بيان هذه الألفاظ التي عجز العرب عن الاتيان بمثلها فهذه ألفاظ ذات دلالات بلاغية عالية الجودة والسعة في المعنى.

Bulletin of The Words in Hoopoe Story

Written by:
Prof. Dr. Qassem S. Ali
Ass. Prof. Dr. Ahmed A. Shalal
Mss. A'la' H. Nawaf

Summary

Studying the Holy Quran's verses, its meanings, explanations, guides the Moslem to expand his knowledge of his God. The importance of this paper comes from touching the high rhetoric of the verses about hoopoe in Al-Naml Sura. From this usage, we will know why Quran uses special words in its context. This is the rhetorical use which makes Arab incapable to say a like.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي أضاء القرآن دربها، فلم تتخبط في الظلام، والصلاة والسلام على نبي الهدى ومصباح الدجى، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. أما بعد:

فالجملة القرآنية مؤلفة من عدة كلمات، والكلمة القرآنية مكونة من عدة أحرف، وكل من الجمل والكلمات والحروف لها دور في بلاغة القرآن وفصاحته وإعجازه(١). ومن هذا المنطلق وبفضل الله وتوفيقه، سنتطرق في هذا البحث **(البيان في ألفاظ واقعة الهدهد)** إلى سبب استعمالات الألفاظ من أسماء وأفعال وحروف فضلاً عن الجمل في آيات واقعة الهدهد في سورة النمل.

واقضت طبيعة هذا البحث أن أقسمه على خمسة مباحث وهي الآتي:

المبحث الأول: تعريف البيان لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: استعمالات الأسماء.

المبحث الثالث: استعمالات الأفعال.

المبحث الرابع: استعمالات الحروف.

المبحث الخامس: استعمالات الجمل.

وجاءت خاتمة البحث لبيان أهم ما توصلت إليه تلتها قائمة بالمصادر التي استقيت منها مادتي العلمية.

---

(١) ينظر: البيان في إعجاز القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م: ١/١٤٥.

المبحث الأول

تعريف البيان لغة واصطلاحاً

أ. **تعريف البيان لغةً**: للعلماء في معنى (البيان) تعريفات عدة من أهمها:

١: الفصاحة واللسن: وفي الحديث: (إنَّ من البيان لسحراً)[١]. وفلان أبين من فلان، أي أفصح منه وأوضح كلاماً[٢].

٢: الوضوح: ما يتبين به الشيء من الدلالة، بان الشيء بيانا: اتضح فهو بين، والجمع أبيناء، وكذلك أبان الشيء فهو مبين. وأبنته أنا، أي أوضحته. واستبان الشيء، وتبين الشيء: وضح. وتبينته أنا، والتبيين: الإيضاح و الوضوح. وفي المثل: (قد بين الصبح لذي عينين)، أي تبين[٣].

٣: التثبت: التبيين التثبت في الأمر والتأني فيه، كما في قوله ﷻ: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾[٤] أي: فتثبتوا[٥].

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب النكاح، باب الخطبة، ١٩/٧، (٥١٤٦).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٢٠٨٢/٥، (مادة بين).

(٣) ينظر: الصحاح، ٢٠٨٣/٥، (مادة بين)، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٦٧/١٣ (مادة بين)، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٩٧/٣٤ (مادة البين).

(٤) سورة النساء، من الآية: ٩٤.

(٥) ينظر: لسان العرب، ٦٨/١٣، (مادة البين).

ب: تعريف البيان اصطلاحاً: (الخروج باللفظ من الغموض إلى الوضوح والانتقال به من حالة إلى أخرى)[١].

المبحث الثاني

استعمالات الأسماء

سنذكر الأسماء التي ذكرت وسبب استعمالها في الآيات وهي الآتي:

١. استعمال اسم «الهدهد» في قوله: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾[٢] من دون غيره من الطيور: وذلك لأنه هدهد خاص بشخصه وذاته، فقد يكون هو الذي سخر لسليمان عليه السلام من أمة الهداهد، أو صاحب النوبة. ولأن لديه إدراكاً خاصاً ليس من نوع إدراك الهداهد ولا الطير بصفة عامة[٣]، كما أنه لم يحدد اسماً خاصا له واكتفى بتعريفه بأل التعريف لبيان أهميته فلم يقل «هدهداً» (فأدخل في الاسم الألف واللام فجعله معرفة فدل بذلك القصد على أنه ذلك الهدهد بعينه)[٤].

---

(١) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، قدمت له وحققته: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م، ١٢/١.

(٢) سورة النمل، من الآية: ٢٠.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ، ٢٦٣٦/٥.

(٤) موقع صيد الفوائد، في صحبة الهدهد، عادل باناعمة.

٢. استعمال اسم «سبأ» في قوله ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾[١]: لأنه اسم علم خاص بمدينة أو رجل أو قرية أو حي[٢] فاستعمله الهدهد لتخصيصه النبأ الذي جاء به منهم من دون غيرهم.

٣. خصص قوله «نبأ» في قوله ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾[٣]: ولم يقل بخبر لأن النبأ خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ويكون صادقا، وحقه أن يتعرى عن الكذب[٤].

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٢.

(٢) ينظر: تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٥٣٩/٢، جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٤٤٥/١٩.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٢٢.

(٤) ينظر: تاج العروس، ٤٤٣/١، مادة (نبأ).

٤. «امرأة» في قوله ﴿ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ﴾[١]: المقصود بالمرأة هي بلقيس بالإجماع[٢].

٥. خصص الهدهد «العرش» في قوله ﴿وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ﴾[٣]: من دون غيره من مملكة سبأ لأن عظمة العرش عنوان عظمة الملك، فلذا خصصه بالذكر، ورغّب سليمان عليه السلام في الإتيان به[٤]، إلا أنه مع عظمته ذكره بصيغة النكرة.

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٣.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٤٦/١٩، بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، ٥٧٨/٢، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠١/٧، مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٥٥١/٢٤، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ٢٤٨/٤، تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩هـ)، تحقيق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ٢٧٢/١.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٢٣.

(٤) ينظر: تفسير ابن باديس، ٢٧٤/١.

كما كرر وخصص العرش بالذكر في قوله: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[١] لأنه أعظم المخلوقات[٢]، إلا أنه جاء معرفة فخصصه بأل التعريف لأنه عظمته أعظم من عرش بلقيس.

٦. خصص الهدهد اسم «الشمس» في قوله تعالى ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾[٣]: من دون غيرها للدلالة على العبادة التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى[٤]، فيدل على أن الهدهد عارف لقضية التوحيد والإيمان[٥].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٦.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٥٧/٤.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٢٤.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٤٧/١٩، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٥٣٩٧/٨، الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي»، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ١٨٤/١٣، لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٨٤/٣، تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م، ١٣٢/١٩، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٦٠٤/١، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٤٢/١.

(٥) ينظر: تفسير الشعراوي، الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ٢١٧٠/٤، ١٠٧٧٣/١٧.

٧. واستعمل اسم «الشيطان» في قوله ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[١]، لأنه سبب الإغواء[٢].

٨. اختار الهدهد اسم «الخبء» في قوله تعالى ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ﴾[٣]: من دون غيره، لأن مسألة إخراج الخبْء خاصة به فمنه طعامه، فلا يأكل من ظاهر الأرض، بل لا بد أن ينبش الأرض، ويخرج خبأها ليأكله، لذلك من مميزاته له منقار طويل؛ لأنه ينبش به ليُخرج طعامه من تحت الأرض[٤]، فاختار هذه المسألة بالذات؛ لأنه الخبير بها ورزقه منها[٥].

٩. اسم «الكتاب» في قوله ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا﴾[٦]: لأنّ الكتاب أبهى وأنبل، وأكرم وأفخم من الرسالة عن ظهر لسان... فهذا مما يدل على قدر اختيار الكتب[٧].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٤.

(٢) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، ٣٤٤/٣.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٢٦.

(٤) ينظر: تفسير الشعراوي، ٩٦٠٥/١٥.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ١٠٧٦٥/١٧.

(٦) سورة النمل، من الآية: ٢٨.

(٧) ينظر: كتاب الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٦٦/١ .

١٠. خصصت الملكة اسم «الملأ» في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾[١] للدلالة على أشراف الناس الذين ينوبون مناب الجميع[٢]، فلم تقل أيها الناس أو القوم بل «الملأ» للدلالة على أهل المشورة.

١١. ذكرت اسم «سليمان» في قوله: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾[٣] لعلمها ممن أرسل الكتاب فخصصت.

١٢. خصصوا «البأس» في قوله ﷻ: ﴿وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[٤] كما بينا من معاني البأس أنه جامع لمعنى القتال والحرب والشدة والشجاعة تصريحا منهم بأنهم مستعدون للحرب[٥].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٩.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ٢٥٨/٤.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٣٠.

(٤) سورة النمل، من الآية: ٣٣.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٣٠٤/٣، بحر العلوم، ٥٨١/٢، معالم التنزيل في تفسير القرآن «تفسير البغوي»، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٥٠٢/٣، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٣٦/٨، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٢٦٤/١٩، ٢٦٥.

١٣. قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ﴾[١] تعني «الملوك» الذين كانوا على دولة سليمان[٢].

١٤. جاءت «الهدية» في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾[٣] فإنها خصصت الهدية لما كانت عادة الملوك قبول الهدايا [٤]، ولأنها سبب استمالة القلوب[٥]، وجاءت مبهمة لعدم وجود الحكمة من تخصيص القرآن لها ولو كان لها ذلك لخصص نوع الهدية.

١٥. المراد بقولها "المرسلون" في قوله: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[٦] بالرسول الجنس لا حقيقة المفرد... فيقع على الجمع والمفرد والمذكر والمؤنث[٧]، فلا ينافي كونهم جماعة كما دل عليه قولها[٨].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٣٤.

(٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٤٢/١٠.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٣٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٢٣٦/٨ .

(٥) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ٣٠٤/٥.

(٦) سورة النمل، من الآية: ٣٥.

(٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٢٣٧/٨، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ. ٢٥٠/٤.

(٨) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٥٩/٤.

١٦. ذكر «المال» هنا نكرة: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾[١] فنكّره على عظمهِ تحقيراً لمادته عنده، لأنه لا يعد مُلْكه شيئاً مع عظمته، ثقة بما له عند الله من الكرامة[٢]. واستخدم اسم "عفريت" نكرة و"الجن" في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[٣] دليل على أن العفريت من الجن[٤].

١٧. واسم «الصرح» في قوله: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾[٥] وهو القصر او عرصة الدار، وقيل صحن الدار[٦].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٣٦.

(٢) ينظر: بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي، دمشق، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٥م، ٣٢٦/٢، ٣٢٧.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٣٩.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٣٠٦/٣، تفسير يحيى بن سلام، ٥٤٤/٢، جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٦٤/١٩، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ، ٢٨٨٤/٩، تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ٣٠١/٣.

(٥) سورة النمل، من الآية: ٤٤.

(٦) ينظر: تفسير الماوردي «النكت والعيون»، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢١٦/٤، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٦٢/٤، تفسير النسفي «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٦٠٩/٢، لباب التأويل في معاني التنزيل، ٣٤٨/٣.

و«اللجة» في قوله: ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾[١] من لج البحر الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاه[٢].

١٨. استخدام اسم «الساق» في قوله تعالى: ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾[٣] فجاءت هنا بمعنى كشفت عن رجليها كما ذكرها في غير مواطن من كتابه العزيز بغير معانٍ. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[٤] أي يكشف عن أمر شديد[٥]، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾[٦]: (ساقا الميت. فتقترن شدّة آخر الدنيا بشدّة أوّل الآخرة)[٧]، ولكن هنا جاءت بمعناها الصريح.

(١) سورة النمل، من الآية: ٤٤.

(٢) ينظر: لسان العرب، ٣٥٤/٢، (مادة لجج).

(٣) سورة النمل، من الآية: ٤٤.

(٤) سورة القلم، من الآية: ٤٢ .

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٥٥٤/٢٣.

(٦) سورة القيامة، من الآية: ٢٩.

(٧) لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، ٦٥٨/٣.

١٩. «ممرد» في قوله: ﴿مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾، بمعنى أملس[١]، و«قوارير» الزجاج الشفاف[٢].

المبحث الثالث

استعمالات الأفعال

اتطرق إلى الأفعال التي ذكرت في الآيات ونبين سبب استعمالاتها:

١. في قوله: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾[٣] الفعل «تفقَّد» جاء بصيغة التضعيف ليدل على أن الشيء موجود وأنّه يبحث عنه في مظانّه[٤].

٢. واستخدام الفعل "لأُعَذِّبَنَّهُ" للتفريق بين العذاب والقتل، فالعذاب يؤلم، والقتل إزهاق الحياة، ففرق بينهما الله تعالى، فقال على لسان سليمان عليه السلام: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾[٥]، فالعذاب مقابل للموت، فهو إيلام

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٣٠٨/٣، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٣٧٠/٣، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٣/ ٣٦٥ .

(٢) ينظر: بحر العلوم، ٥٨٤/٢، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ٣٧٩/٣ .

(٣) سورة النمل، من الآية: ٢٠.

(٤) ينظر: تفسير الشعراوي، ١٧/ ١٠٧٦٥.

(٥) سورة النمل، من الآية: ٢١.

الحس، إذا أحببت أن تديم ألمه، فابق فيه آلة الإحساس لذلك استخدم الفعل «لأُعَذِّبَنَّهُ»، ولأن الذبح ينهي العذاب استخدم بعده الفعل «لأَذْبَحَنَّهُ»(١).

٣. استخدام الفعل «مكث» في قوله: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾(٢) في حال أن الضمير لسليمان عليه السلام فيه دلالة على الانتظار وعلى الاستمرار والمضي على تلك الحال لحين عودة الهدهد(٣). وفي حال أن الضمير للهدهد أطلق المكث هنا دلالة على البطء لأن الهدهد لم يكن ماكثا بمكان، فكان يطير وينتقل؛ هو مجاز مرسل لأن المكث يستلزم زمناً(٤).

٤. استخدم الفعل «أحطت» في قوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾(٥)، ليبين علم علما ليس عند نبي الله سليمان(٦)، وابتدأ كلامه بهذا الفعل لترويجه عنده عليه السلام وترغيبه في الإصغاء إلى اعتذاره واستمالة قلبه(٧).

---

(١) ينظر: تفسير الشعراوي، ٢٠٦١/٤، ٢١٢٦، ٤٦٠٥/٨، ٩٣٣٢/١٥.

(٢) سورة النمل، من الآية: ٢٢.

(٣) ينظر: تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، ٢٨٩/١، ٢٩٠.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٤٨/١٩ .

(٥) سورة النمل، من الآية: ٢٢.

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٢٥/٨.

(٧) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٨٢/١٠.

٥. في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ﴾[١] إيثار الفعل «وجدت» على «رأيت» للإشارة إلى كونه عند غيبته بصدد خدمته عليه الصلاة والسلام بإبراز نفسه ممن يتفقد أحوال تلك المرأة كأنها ضالة ليعرضها على سليمان[٢].

٦. والفعل «يرجعون» في قوله: ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ﴾[٣] فمن رجع الجواب لا غير، وكذا قوله: ﴿فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[٤] من الرجوع أو من رجع الجواب[٥].

٧. استخدام الفعل الماضي «ألقي» المبني للمجهول في قوله: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾[٦]، فجاء هنا نكرة. ومن هذا رجح البعض أنها لم تعلم من ألقى إليها الكتاب، أو كيف ألقاه[٧].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٣.

(٢) ينظر: تفسير أبي السعود «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم»، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربين بيروت، ٢٨١/٦، روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ٣٣٩/٦.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٢٨.

(٤) سورة النمل، من الآية: ٣٥.

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ٣٤٣/١، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ٤٠/٣.

(٦) سورة النمل، من الآية: ٢٨.

(٧) ينظر: في ظلال القرآن، ٢٦٣٩/٥ .

٨. والفعل «أفتوني» في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى﴾[١] فقد عبرت عن المشورة بالفتوى، لكون في ذلك حل لما أشكل من الأمر عليها[٢].

٩. قرأ البعض «ابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو ونافع وحمزة» الفعل «آتاني» في قوله: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[٣] بألف ممدودة لأنه من الإعطاء، كما قرأ البعض «ابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم والكسائي وأبو عمرو ونافع» الفعل «آتيك» بالمد في قوله ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾[٤] وهو من المجيء وذلك أن أتى في الماضي يكون مقصوراً كقولنا: أتى زيد عمراً، فإذا رددنا الماضي إلى المستقبل زدنا على الهمزة همزة أخرى وهي علامة الاستقبال والثانية فاء الفعل فصيرت الثانية مدة فلذلك صار ممدوداً[٥].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٣٢.

(٢) ينظر: فتح القدير، ١٥٨/٤ .

(٣) سورة النمل، من الآية: ٣٦.

(٤) سورة النمل، من الآية: ٤٠.

(٥) ينظر: حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، ٥٢٩، ٥٣٠ .

المبحث الرابع

استعمالات الحروف

ما من حرف في القرآن الكريم تأولوه زائدا أو قدروه محذوفا أو فسروه بحرف آخر، الا تحدّى بسرِّه البياني كلَّ محاولة لتأويله على غير الوجه الذي جاء به في البيان المعجز. فالإعجاز البياني للقرآن الكريم يفوت كل محاولة لتحديده، ويجاوز مدى طاقتنا على مشارفة آفاقه الرحبة واجتلاء أسراره الباهرة. وسبق الالتفات إلى أن «الخطابي» لمح الإعجاز في (اللفظ في مكانه إذا أُبدل فَسَدَ معناه، أو ضاع الرونق الذي يكون منه سقوط البلاغة)[١]، والحروف نوعان:

١. **حروف المباني:** وهي التي تؤلف وتبنى منها الكلمة، فحرف القاف والألف واللام هي مباني لكلمة «قال» فهذه الحروف ينظر لها عند النظر للكلمة القرآنية.

٢. **وحروف المعاني:** وهي التي تدل على معنى من المعاني، وتعمل في إعراب الكلمة والجملة. فهي حروف عاملة، كحروف الجر والنصب والشرط والاستفهام والعطف وغيرها[٢].

(١) ينظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)، دار المعارف، ط٣، ١/١٣٩، ١٤٠.

(٢) ينظر: البيان في إعجاز القرآن، ١/ ١٤٥، ١٤٦.

وسنذكر هنا استخدام بعض الحروف في الآيات:

١: فاستخدام لفظة «ما» في ﴿مَا لِيَ﴾[١] استفهم سيدنا سليمان عليه السلام على جهة التوقيف عن اللازم، وهذا ضرب من الإيجاز[٢]، وهي استفهامية بمعنى التعجب[٣].

٢. وقوله «أم» في قوله تعالى: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[٤] فالميم للصلة، ومعناه: أصار من الغائبين؟ وقيل هي المنقطعة والصحيح أن «أم» في هذا هي المنقطعة، لأن شرط المتصلة تقدم همزة الاستفهام، فلو تقدمتها أداة الاستفهام غير الهمزة، كانت أم منقطعة، وهنا تقدمها ما في قوله ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾[٥]، ففات شرط المتصلة.

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٠.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ٤/ ٢٥٥، اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ١٣٦/١٥.

(٣) ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٦م، ١/ ١٧٠، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٢٥/٣ .

(٤) سورة النمل، من الآية: ٢٠.

(٥) سورة النمل، من الآية: ٢٠.

وقيل: يحتمل أن تكون من المقلوب وتقديره: ما للهدهد لا أراه؟ ولا ضرورة إلى ادعاء القلب[١]، وقيل معناه: بل أكان من الغائبين، كأنه ترك الكلام الأول واستفهم عن حال غيبته[٢].

٣. الألف في أول الكلمة ﴿لَأَأَذْبَحَنَّهُۥٓ﴾[٣] وضعت الألف تنبيهاً على أن المؤخر أشدَّ في الوجود من المقدم عليه لفظاً فالذبح أشد من العذاب[٤].

٤. واستخدامه لحرف «النون» للتوكيد: ﴿لَأَأَذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى﴾[٥] بالنون الثقيلة ليشاكل قوله لأعذبنّه[٦].

٥. السين في ﴿سَنَنظُرُ﴾[٧] للتأكيد[٨].

---

(١) ينظر: بحر العلوم، ٥٧٧/٢، الكشف والبيان، ١٩٨/٧، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١٥٧/٤، غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ٨٤٦/٢، البحر المحيط في التفسير، ٢٢٣/٨ .

(٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٣٧٤/٣.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٢١.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، ١/ ٣٨١ .

(٥) سورة النمل، من الآية: ٢١.

(٦) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٥٩٩/٢ .

(٧) سورة النمل، من الآية: ٢٧.

(٨) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ٣٢٠/١٠ .

٦. اللّام في ﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾[١] ليست لام القسم ولكن لما جاء في أثر قوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ﴾[٢] وهو مما جاز به القسم فأجراه مجراه[٣].

٧. والتأكيد بـ«إن» في الموضعين ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ...﴾[٤] يترجم عما في كلامهما باللغة السبائية من عبارات دالة على اهتمامها بمرسل الكتاب وبما تضمنه الكتاب اهتماما يؤدى مثله في العربية الفصحى بحرف التأكيد الذي يدل على الاهتمام في مقام لا شك فيه[٥].

٨. كما أن تكرير حرف «إن» بعد واو العطف ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ...﴾[٦] إيماء إلى اختلاف المعطوف والمعطوف عليه بأن المراد بالمعطوف عليه ذات الكتاب، والمراد بالمعطوف معناه وما اشتمل عليه، كما تقول: إن فلانا لحسن الطلعة وإنه لزكي. وهذا من خصوصيات إعادة العامل بعد حرف العطف مع إغناء حرف العطف عن ذكر العامل، ونظيره قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٧]، أعيد أطيعوا لاختلاف معنى الطاعتين، لأن

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢١.

(٢) سورة النمل، من الآية: ٢١.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٨٠/١٣.

(٤) سورة النمل، من الآية: ٣٠.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٥٩/١٩ .

(٦) سورة النمل، من الآية: ٣٠.

(٧) سورة النساء، من الآية: ٥٩.

طاعة الله تنصرف إلى الأعمال الدينية، وطاعة الرسول مراد بها طاعته في التصرفات الدنيوية، ولذلك عطف على الرسول أولو الأمر من الأمة[١].

٩. والباء في ﴿بِهَدِيَّةٍ﴾ باء المصاحبة... فالتقدير: مرسلة إليهم كتابا ووفدا مصحوبا بهدية[٢].

١٠. الفاء في ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[٣] فإن قيل: ما الفرق بين قولك: أتمدني بمال وأنا أغنى منك، وبين أن تقوله بالفاء؟ فإنه إذا قلته بالواو، فقد جعلت مخاطبي عالماً بزيادتي عليه في الغنى واليسار، وإذا قلته بالفاء، فقد جعلته ممن خفيت عليه حالي، فأنا أخبره الساعة بأني لا أحتاج إلى إمداده، كأنى أقول له: أنكر عليك ما فعلت، فإني غني عنه. وعليه ورد قوله ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[٤][٥].

١١. ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ﴾[٦]: معاني الحروف في هذا الموضع جاءت على النحو الاتي:

أ. **الفاء**: قيل استئنافية[٧].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٥٩/١٩ .

(٢) ينظر: المصدر سابق، ٢٦٦/١٩.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٣٦.

(٤) سورة النمل، من الآية: ٣٦.

(٥) ينظر: الكشاف، ٣٦٦/٣، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٦٠٥/٢، ٦٠٦، البحر المحيط في التفسير، ٢٣٧/٨ .

(٦) سورة النمل، من الآية: ٣٧.

(٧) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، ٢٠٨/٧ .

ب. **اللام**: قيل لام قسم والنون لها لازمة. أو اللام جواب قسم محذوف. وقيل هي لام توكيد ولام أمر ولام خفض[١].

ت. **الباء**: في ﴿بِجُنُودٍ﴾ يحتمل أنه أراد غزو بلدها بنفسه، فتكون الباء للمصاحبة. ويحتمل أنه أراد إرسال جنود لغزوها فتكون الباء للتعدية كالتي في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾[٢]،أي أذهبه فيكون المعنى: فلنؤتينهم جنوداً، أي نجعلها آتية إياهم[٣].

١٢. ﴿أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي﴾[٤]: الباء في بعرشها كالباء في قوله: ﴿فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ﴾[٥] تحتمل الوجهين[٦].

١٣. نرى من الإعجاز البياني اختيار كلمة «أهكذا» إذ فيها ثلاثة أحرف: حرف التنبيه، وكاف التشبيه، واسم الإشارة. لم يقل: أهذا عرشك، ولكن: أمثل هذا عرشك، لئلا يكون تلقينا ﴿قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾[٧] ولم تقل: هو هو، ولا ليس به، وذلك من رجاحة عقلها، حيث لم تقع في المحتمل[٨].

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠١/١٣، فتح القدير، ١٥٩/٤، ١٦٠.

(٢) سورة البقرة، من الآية : ١٧.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦٩/١٩ .

(٤) سورة النمل، من الآية: ٣٨.

(٥) سورة النمل، من الآية: ٣٧.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٧٠/١٩ .

(٧) سورة النمل، من الآية: ٤٢.

(٨) ينظر: الكشاف، ٣٦٩/٣، مفاتيح الغيب، ٥٥٨/٢٤، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٦٠٨/٢.

المبحث الخامس

استعمالات الجمل

اتطرق في هذا المبحث إلى جمل رائعة البيان في استعمالها من دون غيرها:

١. أحال سليمان عليه السلام النقص والتقصير الى نفسه باستخدامه للجملة في قوله: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾[١] ولم يقل: ما للهدهد لم أره لرعاية مصالح الرعية وتأديبهم[٢].

٢. عندما شك في غيبة الهدهد عن ذلك الجمع حيث لم يره، استخدم الجملة في قوله: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[٣]، أي: بل أكان من الغائبين، كأنه ترك الكلام الأول واستفهم عن حال غيبته[٤]. فالهدف العام من الآية السؤال عن غيبة الهدهد.

٣. قوله ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[٥] يحتمل معنيين: غير بعيد صفة لاسم زمن أو اسم مكان، أي مكث زمنا غير بعيد، أو في مكان غير بعيد، وكلا المعنيين يقتضي أنه رجع إلى سليمان بعد زمن قليل' وجعله صفة الزمان أولى، ووصف مكثه بقصر المدة للدلالة على إسراعه خوفا من سليمان، وليعلم كيف كان الطير مسخّرا له[٦].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٠.

(٢) ينظر: روح البيان، ٣٣٧/٦ .

(٣) سورة النمل، من الآية: ٢٠.

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٣٧٤/٣.

(٥) سورة النمل، من الآية: ٢٣.

(٦) ينظر: الكشاف، ٣٥٩/٣، مفاتيح الغيب، ٢٤/ ٥٥٠، روح المعاني، ١٨١/١٠، التحرير والتنوير، ٢٤٨/١٩ .

٤. استخدم الهدهد للجملة ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾[١] للإبهام حتى تتشوق النفس إلى معرفة ما هو ذلك المبهم ثم انتقل إلى ما هو أقل منه إبهاما، وهو قوله: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[٢]، إذ فيه إخبار بالمكان الذي جاء منه، وأنه له علم بخبر مستيقن له[٣].

٥. ﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾[٤] فيها استئنافٌ ببيان ما جاء به من النبأ وتفصيلٌ له إثرَ الإجمالِ[٥].

٦. ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ﴾[٦] فيها تقديم، أي: وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل ألّا يسجدوا لله، فصّدهم عن الطريق بتركهم السجود[٧].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٢.

(٢) سورة النمل، من الآية: ٢٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٢٢٥/٨.

(٤) سورة النمل، من الآية: ٢٣.

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم»، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٨١/٦، روح البيان، ٣٣٩/٦، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ، ١٨٩/٤، روح المعاني، ١٨٣/١٠.

(٦) سورة النمل، من الآيتين: ٢٤، ٢٥.

(٧) ينظر: تفسير يحيى بن سلام، ٥٤٠/٢.

٧. ابتدأ سبحانه وتعالى بذكر السماويات ثم بالأرضيات لأن بلقيس وقومها عبدوا الشمس ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[١] فهي من السماويات لذلك قال ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢] فقدم السماوات على الارض وهذا سبب تقديمها[٣].

٨. صرّح الهدهد بفخر العلم في قوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾[٤] فصرّح له سليمان بقوله: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[٥]، ولم يقل سننظر في أمرك، فكان ذلك كفاء[٦]، وهي ألطف من أم كذبت؛ لأنه قد يكون بالميل إليهم، وقد يكون منهم بالقرابة التي بينه وبينهم، وقد يكون منهم بأنه يكذب ككذبهم، وكذلك إذ قال ليس كما يقول من جهة الغلط الذي ليس بصدق، ولا كذب[٧]، وقيل: أراد: أصدقت أم كذبت؛ إلا أن جملة ﴿كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[٨] أبلغ، لأنه إذا كان معروفا بالانخراط في سلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة، وإذا كان كاذبا اتهم بالكذب فيم أخبر به فلم يوثق به[٩].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٤.

(٢) سورة النمل، من الآية: ٢٥.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، ٥٥٢/٢٤، ٥٥٣ .

(٤) سورة النمل، من الآية: ٢٢.

(٥) سورة النمل، من الآية: ٢٧.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٣/ ١٨٩ .

(٧) ينظر: تفسير ابن فورك، ٢٩٤/١.

(٨) سورة النمل، من الآية: ٢٧.

(٩) ينظر: الكشاف، ٣٦٣/٣، مفاتيح الغيب، ٥٥٣/٢٤، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٦٠٢/٢.

٩. استخدام جملة ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[١] على لفظ الجمع لأنه قال: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾[٢] فقال: فألقه إليهم أي إلى الذين هذا دينهم[٣].

١٠. ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟... قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى﴾[٤] وكرر قالت لمزيد العناية بما قالته لهم، ثم زادت في التأدب واستجلاب خواطرهم ليُمَحّضوها النصحَ، ويشيروا عليها بالصواب[٥].

١١: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾[٦] هذه الجمل هي محتوى الرسالة باختصار فدلت على وجازة الكتاب واشتماله على تمام المقصود[٧].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٢٨ .

(٢) سورة النمل، من الآية :٢٤ .

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، ٥٥٣/٢٤، الجامع لأحكام القرآن، ١٩٠/١٣ .

(٤) سورة النمل، من الآيتين: ٢٩، ٣٢.

(٥) ينظر: فتح القدير، ١٥٨/٤.

(٦) سورة النمل، من الآيتين: ٣٠، ٣١ .

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٥٢/١٩، الكشف والبيان، ٢٠٤/٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ٣٠٣/٥.

١٢. ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾[١] فاستخدام هذه الجملة إن كان من قول الله تعالى تصديقاً لبلقيس أو حكايةً عنها فهو تأكيد لفعل الملوك اذا دخلوا القرى[٢].

١٣. ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾[٣] قيل: وجملة قال أتمدونن بمال مستأنفة، جواب سؤال مقدر، والاستفهام للإنكار، أي: قال منكرا لإمدادهم له بالمال، مع علوّ سلطانه، وكثرة ماله[٤].

١٤. ﴿إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾[٥] هذه الجملة استئناف أخبر الله تعالى أنها كانت من قوم يعبدون الشمس، فنشأت فيما بينهم ولم تعرف إلا عبادة الشمس[٦].

١٥. ﴿قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾[٧] هذه الجملة هي الأنسب بمقام ادّعاء الإتيان به في المدة المذكورة[٨].

---

(١) سورة النمل، من الآية: ٣٤.

(٢) ينظر: بحر العلوم، ٥٨١/٢، الكشف والبيان، ٢٠٦/٧، تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٩٥/٤، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١٦٠/٤ .

(٣) سورة النمل، من الآية: ٣٦.

(٤) ينظر: فتح القدير، ١٥٩/٤ .

(٥) سورة النمل، من الآية: ٣٤.

(٦) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٣٧٩/٣، لباب التأويل في معاني التنزيل، ٣٤٨/٣، التفسير القرآني للقرآن، ٢٤٧/١٠ .

(٧) سورة النمل، من الآية: ٣٩.

(٨) روح المعاني، ١٩٧/١٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

بعد هذه الجولة العطرة في ثنايا كتب التفسير وغيرها أسجل هنا أهم النتائج:

أولاً: جاء القرآن الكريم بألفاظ هي نفس ما ينظم العرب من البلاغة والفصاحة والبيان، ولكنهم عجزوا عن الاتيان بمثلها، وهذا ما يتصف به القرآن من إعجاز بياني.

ثانياً: استعملت في الواقعة ألفاظ ذات دلالاتٍ بلاغيةً عالية الجودة والسعة في المعنى. فالألفاظ المستعملة في الواقعة كأنها فصلت على الواقعة تفصيلاً. ونجد هذه الألفاظ ترددت بين الشدة واللين بحسب ما يقتضيه الموقف ويناسبه.

ثالثاً: ومن الجانب البلاغي فعند تلاوة الواقعة تلاوةَ تدبرٍ وتأملٍ فإن الرؤوس تهتز لبلاغتها، ويخفق القلب لدلالاتها.

رابعاً: العبارات والألفاظ والأساليب التي استعملت في الواقعة تتناسب مع كل قارئ لها ومستواه العلمي، فالسياسي ينظر إليها من منظور سياسي فيفهم الغايات منها والأهداف، والعالم الاجتماعي ينظر إليها من جانب اجتماعي وإنساني، والاقتصادي ينظر نظرة تختلف عن الباحث في العلوم الصرفة، وهكذا.

كل ما نريد أن نختم به هذا البحث أن الهدهد هذا الطائر البسيط قام بتقديم معلومات دقيقة تمثل حقائق يقينية خافية على نبي الله سليمان عليه السلام، وبنفس الوقت تحمل دلالات بلاغية وبيانية وذلك إعجازٌ بياني.

المصادر والمراجع

١. **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)، دار المعارف، ط٣.

٢. **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣. **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

٤. **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٥. **البيان في إعجاز القرآن**، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٦. **التحرير والتنوير** «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

٧. **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه**، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، قدمت له وحققته: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م.

٨. **التفسير القرآني للقرآن**، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة.

٩. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

١٠. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١١. **الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي»**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٢. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٣. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٤. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

١٥. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٧. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨. **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٩. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٠. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢١. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٢. **بحر العلوم**، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).

٢٣. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٢٤. **بيان المعاني**، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي، دمشق، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٥م.

٢٥. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٢٦. **تفسير ابن باديس «في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير»**، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩هـ)، تحقيق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين.، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢٧. **تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون، آخر سورة السجدة**، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير).

٢٨. **تفسير أبي السعود** «**إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**»، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩. **تفسير الشعراوي**، الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٣٠. **تفسير القرآن**، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣١. **تفسير القرآن العزيز**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٢. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٣٣. **تفسير الماوردي** «**النكت والعيون**»، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٤. **تفسير المراغي**، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

٣٥. **تفسير النسفي** «**مدارك التنزيل وحقائق التأويل**»، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٦. **تفسير مقاتل بن سليمان**، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٧. **تفسير يحيى بن سلام**، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٨. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٩. **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٠. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤١. **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٢. **حجة القراءات**، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني.

٤٣. **روح البيان**، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت.

٤٤. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٥. **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٦. **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

٤٧. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ .

٤٨. **فتح القدير**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٩. **في ظلال القرآن**، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

٥٠. **كتاب الحيوان**، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٥١. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٢. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٣. **لطائف الإشارات**، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

٥٤. **معالم التنزيل في تفسير القرآن «تفسير البغوي»**، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٥. **مفاتيح الغيب**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٥٦. **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٦م.

٥٧. **موقع صيد الفوائد**، في صحبة الهدهد، عادل باناعمة.